

في ذكرى الرئيس رفيق الحريري

رندة تقى الدين

مرة أخرى جددت الأيدي القاتلة عقابها للبنان الذي يحاول التخلص من اليد الثقيلة الخارجية التي تعرقل مسيرة المصالحة والسيادة فيه .

فتقجير الحالفتين أمس وما نتج عنه من مقتل وجرح مدنيين أبرياء في المتن الشمالي، يظهر أن مسلسل القتل والتمذير الذي بدأ باغتيال الرئيس رفيق الحريري والنائب باسل فليحان ورفاقهما منذ سنتين، ما زال مستمراً.

واليد القاتلة التي نالت من حياة شهداء لبنان: الحريري وفليحان ورفاقهما وسمير قصير وجورج حاوي وجبران تويني وبيار الجميل إضافة إلى محاولات اغتيال كل من مروان حماده ومي شدياق والإيس المر، مستمرة في معاقبة لبنان الذي يحاول التحرر من اليد القاتلة التي تمكنت من توظيف وكلاء في لبنان لتنفيذ هذه الجرائم المريرة .

سمعنا أمس الجميع في لبنان من معارضة معتنصة إلى أكثرية، يدعوا للعودة إلى المصالحة والحوار والتصدي لهذه الجرائم المستمرة . وعلى الشعب اللبناني أن يتذكر يقطة شبابه الذين ثاروا يوم اغتيال الحريري، ليعودوا إلى التلاحم والمصالحة في سبيل ذكرى شهدائهم الذين ناضلوا من أجل الاستقلال والسيادة والتضامن بين اللبنانيين . بوحدة الصف هي التي توقف الأجرام، والمثل أمامنا في العراق حيث نشهد يوميا سقوط الأبرياء بالمنات، حتى ان هذه الأنباء أصبحت عادية رغم مأسويتها . وعلى اللبنانيين أن يدركوا أن لا حياة للبنان منقسم وخاضع للارهاب ومستسلم له، فكل الأطراف اللبنانيّة من أكثرية إلى معارضة تردد أنها لا تريد الحرب الأهلية .

ولكن ما الذي يفعله هؤلاء لتجنب الإرهاب والخوف والدمار؟

المعارضة تعرقل مسار المصالحة، لأن اليد الضاغطة لا تريد المحكمة الدولية والأكثرية تعمل من أجل محكمة دولية لمحاكمة المجرمين إلا أنها تشنّل في بحثها عن القاتلة . صحيح أن هناك بديلا خفية تعمل على القتل ولكن هل يعقل أن يهاجم مجرمون سيارة النائب والوزير بيار الجميل في حي سكني ويتعذر على الأجهزة الأمنية في البلاد الكشف عن أي منهم؟ وماذا عن السيارة التي فجرت سيارة الشهيد جبران تويني ومن فتح سيارة سمير قصير؟ وأين التحقيقات، خصوصاً أنه قيل لنا في البداية أن اعتقالات جرت في إطار هذه الجريمة وتلك؟

هذا غير مسموح . وينبغي أن تكون الأولوية بالنسبة إلى الحكومة اللبنانية هي التحقيق في الاغتيالات والمحكمة الدولية، فهما أمران أساسيان للبنانيين إضافة إلى العمل من أجل المصالحة .

سقط رفيق الحريري ضحية من أراد مقاومته مسيرته للاستقلال وتوحيد الصف اللبناني والعمل على اقتحام 'حزب الله' عبر الحوار بالمشاركة الحقيقة في إدارة الدولة اللبنانية المستقلة .

وفي ذكرى استشهاده وفي سبيل إنقاذ البلد من المزيد من المأساة والارهاب، على الشعب اللبناني ان يستيقظ وألا يترك اليد القاتلة تناور من أجل المزيد من سفك الدماء .

كيف يمكن لوكالاء اللبنانيين ان يوافقوا على تنفيذ جرائم لحساب يد قاتلة خارجية تسعى إلى الفوضى وإفلاس لبنان وافراغه من ابنائه؟ وإذا كان توظيف هؤلاء الوكلاء مقابل وعد بمناصب مستقبلية، فما فائدة المناصب في بلد يزول ويخترب؟

اليوم، ولبنان يصلي على روح الشهيد الرئيس رفيق الحريري، المطلوب جهد من الجميع للمساهمة في إنجاح ما قام به وهو استعادة استقلال لبنان بدمه .

الموضوع: عام

المصدر: الحياة

---